Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على وجه التحسين في علم البديع ، وإن كان الجميع له باعث يحمل على التعبير به ، وأغراض ومقامات يكثر فيها ويحسن .

التكرير على وجه الإطناب

إذا كان اللفظ مكررَ مثله السابق عليه وليس معناه غير معناه ، وإنما كرر لتقريره بالتأكيد ـ عد العلماء ذلك التكرير إطنابا ، وهذا المفهوم هو مقصودهم عند إطلاق اللفظ ، ولا يخلو كتاب تناول موضوع الاطناب من عده في الأنواع المندرجة تحته ، وهو بذلك من فروع علم المعاني ، كما لا يخلو باب التأكيد في كتاب نحوي من عده في المؤكدات ، ولا هذا الباب من كتب علوم القرآن والأصول التي تناولت سنن العرب في كلامها من بيان وجه التعبير به والحاجة إليه ، ولذلك أحببت أن أشير إليه هنا إشارة مسبقة ، قبل الحديث عنه في مكانه من ذكر الأنواع التي معتمدها تكرير اللفظ ، لأجل بيان الأسباب التي حثت هؤلاء جميعاً على الحفاوة به خاصا وعاما ، إطنابياً وغير إطنابي ، في فقرة واحدة أو في مجموع كلام أو كتاب .

السبب الأهم

هذه الدراسة فضلا على أنها لظاهرة أسلوبية تستحق الحفاوة لذاتها ، كان من أكبر الحوافز إليها ما وُجِّهَ على القرآن المجيد من طعن بكثرة التكرار فيه ، وذلك، ممن يجهلون مواءمة التكرار للفطرة أولا ، وأن له وظيفة مزدوجة الأداء ثانياً ، تحمل مع التوثيق للمعنى ودفع المساهلة في القصد إليه ، قيمة صوتية وفنية تزيد القلب له قبولا ، والوجدان به تعلقا ومن هذه الوجهة اتصلت تلك الدراسة عن قرب بمسائل الإعجاز البياني للقرآن .

ولما كان مدار الحديث حول هذا السبب ، والقرآن كما قال الله فيه :

﴿ والكِتَابِ المُبِينِ : إنَا جَعَلَنَاهُ قُرآناً عَرَبيًّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ ﴾ (٢ ، ٣ : الزخرف) .